وعلى كل من هذين يأتي النظر الذي علم مما مر مع جوابه فتنبه وفصل بعضهم بين
الحمدلة الخ مقابل قوله وتعقيب اولدفع توهم ان كل من جمع عقبه وعلى كل يرد ان
مثل ذلك لا ينافي التعقيب كما هو ظ ويحتمل وهو المتبادر انه جملة مؤيدة للاستقلال
فيصح ان تكون مستأنفة وان تكون حالية بناء على ان ما قبلهم كذلك اي تجعل
الحمدلة مقول القول مع الابتدا بالبسملة يتبادر منه استقلال البسملة وعدم
تعلقها بالحمدلة والا فهذا الفصل لا يمنع التعلق ثم في اعتبار اقتصار ائمة
كثيرين او فصل بعضهم مؤيدا بحسب ما يتبادر منه نظر ظ فانه ليس يخفى ان
كل احد من اهل العلم يقطع بقول ما لا يحصى من العلما بالاستقلال الا ترى
تقديرهم متعلق البسملة الذي هو من الشيوع بحيث لا يخفى فاي وجه
لاعتبار شيء من ذلك مؤيدا واما العمل على الاقتصار في نحو الاكل فوجه اعتباره
انه اجماع فافهم واما قول الشيخ الخ دفع لما يرد على قوله فهما جملتان الخ
وحاصل الايراد ان الشيخ جعلهما جملة واحدة فكيف تجعلها جملتين فاجاب
بان كلام الشيخ مفروض في اول الفاتحة فلا يأتي هنا لان كلامنا في عبارة
المؤلفين لا في اول القران فالمحلان مختلفان لا يثنى على الله الا باسمائه
الحسنى لدلالتها على صفة الكمال حتى لفظ الجلالة لاشتماله على جميع الصفات
فالمحمود به هو ما افادته اسماؤه واشار بالحصر الى حكمة تقديم الجار والمجرور
على عامله وهي افادة الحصر اي ان الحمد لا يكون الا بذكر اسمائه الدالة على صفات
الكمال والمراد اسماؤه ولو حكما كما اذا قال شخص خلق السموات والارضين
عند ذكره تعالى فانه في قوة هو الخالق ثم الغرض بقوله لا يثنى على الله الخ
بيان مفاد الكلام على هذا التعليق ومن لم يتنبه لذلك اعترض بان هذا
لا يوجبه ما ذكره من التعليق بالحمد بل يصححه ولا يخفى انه على ما فهمه
المعترض يرد ان الحصر لا دخل له في ذلك فهي الخ خبر مقدم وانه في اول
القران جملة في تأويله مصدر مبتدأ مؤخر والجملة خبر قول والضمير في انه راجع

له

له كما هو ظ سياقه اي كونه مفروضا في اول القران ظاهر سياق كلام ابن العربي
قال ولا ينبغي الخ تعليل لقوله كما هو ظ سياقه اي انما كان ظ سياقه لانه قال
الخ كذا في الفتوحات قال فيها بعد ذلك واما منع النحاة عمل المصدر مؤخرا
فتحكم عندي واشتهر نقله مطلقا اي اشتهر نقل كلام ابن العربي في اول
القران وغيره وهذا في [illegible] الغاية كانه قال واما قول الشيخ ابن العربي ما
ذكر مفروض في اول القران على ما قاله ابن عبد الحق فلا يأتي هنا وان
اشتهر نقله مطلقا فلا عبرة بذلك الاشتهار لان العبرة بما قاله ابن عبد
الحق لا بالشهرة قال ناصر الدين الخ المقصود منه استبعاد كلام الشيخ
ابن العربي بعد دفع التناقض بتغاير المحلين وهو اي ما قاله الشيخ
محيي الدين في بسملة القران بعيد فان القصد الى نفس الحمد الخ فيه نظر
ظ بعد معرفة كلام الشيخ فان القران نازل لتعليم العباد وعلى ما ذكره يستفاد
حكم يناسب المقام بيانه كما لا يخفى وقصد الاخبار بقوله الحمد لله المتضمن لذلك
الحكم لا ينافي الثناء به في اول السورة فافهم قوله ويبعده ايضا الخ وجهه انها
على مناسبة لانه جزء منها وقد افاد ذلك بقوله ولا ينبغي ان يتكلف الخ بل
جزم بذلك الدهر وايده بمكاشفة كتابتها في اللوح كما ذكره المحشي بعد
والصلاة تجب فيها الفاتحة بتمامها باتفاق وانما كان هذا مبعدا لا مبطلا لان
عدم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء لها ظني لا قطعي فتنبه
ولم اسمعهم يجعلون نفي السماع لا ينافي الاتيان كما هو ظ وقد جزم
الشيخ الخ استدراك على ما قبله كانه قال وهو لا يسلم هذا النقل ومنافاته
لكلامه لكونه جزم الخ على مناسبة كلامه اي قوله بتعلقها بالحمد في الفاتحة
كتابتها في اللوح اي على وجه يفيد انها من الفاتحة ومعلوم الخ
استدراك على الاستدراك كانه قال لكنه لا يصح جزمه بذلك لانه ظاهر مذهب
الامام مالك مع انه مالكي فكيف يجزم بخلاف مذهب امامه فقوله وقد رلنا

Copyright © King Saud University